حرب بين الاسبانيين وانتصار الماغرو

وتشجع الماغرو بالخلاف الواقع بين اصحاب بيزارو وزحف في الليل على المدينة وتفق
على الديد بانات اوجهم رخصوا له بالدخول وحاصر منزل السكن الموجود فيه الاخوين
وارغمهما على تسليم المدينة له وتقرر امر اذعا الماغرو في الاستيلاء على كوزكو وشكل
هيئة ادارة وحكومة قامت في اعمالها واشغالها باسم الماغرو ثم انه ما قتل في هذه الحرب
الذى وقع بين الاسبانيين الاشخاص او ثلاثة الا انه اعقبه بعد ذلك سفك دماء كثيرة
وذلك ان فرنسيس بيزارو لما شتت شمل البيرو بين الذين كانوا محاصرين مدينة ليما وورد
وورد اليه مقويات كثيرة من نواحي اسبانيوله ونكاراغوة رتب حماية نفس تحت قيادة
الونزو دو الورده يسير بهم لاجل كوزكو على امل خلاص اخويه وفي خطوط المدينة
اذ كانا باقيين على قيد الحياة وما قتلهم اهل بيرو فسارت هذه الفرقة نحو كوزكو
مع معلومية عساكرها انه لا يوجد لهم عدو مهول يلتفتون اشد من الهنود فانه هذا العنصر
ما رأوا اهل بلادهم معسكرين على شواطئ نهر اباتكاى من اجل مقاومتهم وصدهم كانهم
وكان للماغرو على رغبة حيلة لهم لا على رغبة الغلبة عليهم وهزيمتهم فاجتهد في خديعة
قايدهم بالبرطيل والرشوة والمواعيد وثبت الورده على صداقته مع بيزارو الا انه
ما كان على حزم في الخصائص المتعلقة بالحروب والمهاه للماغرو ببعض حركات مختلفة ما
فهم منها شيئا وامر الماغرو بعبور فرقة لساعكرد في ١٢ يوليه النهر في الليل وهجموا
على معسكر الورده وكسروا عسكره واخذوه اسيرا مع بعض مشهوري ضباطه وبهذه
الكسرة التي حصلت على حين غفلة اخذ الخلاف في التجسيم بين الطرفين فلو كان الماغرو
على دراية من اكتسابه رتبته وسمع نصايح مشهوري ضباطه لكان حاز لنفسه الفايدة الكبرى
فان رودريغو اورغونيز ضابط كان على قدم الثبات في الشجاعة وكان متحدفا
تحت قيادة مانفور الاصلاح دو بوربوت في سوق الجيش الامبراطوري على رومه وعتاد
سمى الى [illegible] وحضر المعضلات اشار عليه بكونه يأمر بقتل فرديناند وغونزالو بيزارو
والورده وبعض ضباط الحزبين لا ... في اكتسابه منهم فايدة ويسير مع سرعة بعساكره
المظفرة الى مدينة ليما قبل استعداد الحاكم وتأهبه للمدافعة عن نفسه فلو ان الماغرو
قبل استشارة مستشيره ورأى ما فيها من النفع لنفسه ولو انه ايضا كان على شجاعة
في وضع هذا المشروع في موضع العمل الا انه اختار لنفسه ان لا يكون في صفة عساكر
الذين تربوا في خدمة العسكرية واكتسبوا مثل هذه الاعمال وانه لا يوافق لرئيس حزب
سل سيفه في حرب داخلي ان يجرى مثل هذه الافعال ومنعته صفته التي كان عليها من
علو الهمة والمروءة والانسانية من هدر دم اهل البلاد وشهر عليه انه عاصي فسبب دخوله
في اقليم خصصه الامبراطور الاسبانى لواحد اخر خلافه ورجع بعساكره الى كوزكو ينتظر
قرب وصول خصمه فرحا بما انه على دراية تامة من ان النزاع بينه وبين بيزارو لا يمكن
فصله من الان فصاعدا الا بالسيف وما كان بيزارو لحد هذا الوقت على معلومية من
الوقايع المهمة التي حصلت بالقرب من كوزكو فلما وصلت اليه اخبار عبور الماغرو من
شيلى وضياع عاصمة كوزكو وقتل اخوه حقا وسجن الاثنان الاخوان وهزيمة
الورده واسره مرة واحدة تراكمت عليه المصايب والرزايا الا انه بقيت له بعزم شديد
تحت مصادمات ورجات عدوه وما عرف تحت هذه الرزايا بسبب ضرورة سعيه في
سلامة نفسه والبطش بالماغرو في تطير اخذ ثاره بل اخذ الاحتياطات اللازمة في هذين
الامرين ومعرفة انه حاكم ساحل البحر ومنتظر ورود مساعدات كبيرة من رجال وذخاير
ويستوجد فرصة ووقت موافق ورأى ان الماغرو على شرف فصل هذه المادة بغاية حيل
السرعة صالحه بيزارو بالمصالحات والمداهنات التي نجح بها في ابتدأ امره معه وكانا
الماغرو في فكر زايد ونقصور كبير من فصل هذا الخلاف الواقع بينهما بطريق المحبة والسلم
ومن اختلاف ما كان بينهما من المخابرات صار الماغرو تارة يرغب في كل شي يعرضه عليه
خصمه وتارة يرفضه ويسير في طريق رغبته فرأى بيزارو ان هذا شي لا ينتهي له حد
ومضى على ذلك عدة شهور في مخابرات لا ثمرة لها وفي اثنائها كان الماغرو والذين معه
من الضباط مشتغلون بالمراوغات في المخابرات الكتبية الصادرة من الحاكم وجد غونزالو
بيزارو والورده طريقة في فك قلوب العساكر المحافظين عليهما وهربا بانفسهما مع ستين

ستين نفس من الذين كانوا ثبتوا في المحفز عليهم فلما رأى الحاكم ان واحدا من اخويه خلص
من سجنه شرع في اجراء عمل اكبر من الاول في خلاص الاخر وارسل الى الماغرو وابتاعه بانه
كل شي واقع فيه النزاع والخلاف بينهما يلزم ان يكون الفصل فيه بمعرفة ملكهما وانه في
المدة التي يجري فيها وصول الحكم لحد صدور الامر الامبراطوري به يلزم ان يكون كل واحد مستحوذ
على ما تحت يده من دون نزاع او قلقلة وانه يلزم الافراج عن فرديناند بيزارو كي يسافر
في الحال الى اسبانيا مع الضباط اللازم ارسالهم من طرف الماغرو من اجل عرض طلبهما
الاثنين على الملك فصدق الماغرو هذه الخديعة واخلى سبيل فرديناند بيزارو وصدق على
شروط هذا الاتفاق وبمجرد خلوص فرديناند من سجنه اسرع بيزارو في الحال في اعماله
واشغاله ورمى من فوق وجهه برقع ما كان كامنا في صدره وصرف النظر عن معاهدته مع
الماغرو وصار لا يذكر لفظة اتفاق او مسالمة وعزم على انه لا بد وان يكون سيد بيرو
في ميدان الحرب عيانا ظاهرا لا في قاعة الجلوس في ديوانه وان يكون ذلك بالسلاح لا
بالمخابرة وفي سنة ١٥٣٨ اعد الاستعدادات اللازمة لفصل هذه المادة ورتب ٧٠٠
نفس من اجل السير الى كوزكو وعهد قيادة هذه الحملة الى اخويه الاثنين اذ انهما كانا
المعتمد امه في تمام مشروعه وحضهما على نفاذ هذا الامر لا بالنسبة للعداوة الموجودة بين
عايلتهما والماغرو فقط بل واحيا لمقاصد الانتقام واخذ الثار الذى اجتمع جديدا مما
حصل من الضرر في حقهما الاثنان في عبورها الجبال الموجودة في الطريق الموصل بين ليما
وكوزكو بدون طايل فتوجها الى الجهة الجنوبية في طول الشواطئ حتى وصلا نا... ثم
اتجه الى جهة شمالها ودخلا ما الدروب الموجودة في فرع سلسلة جبال الانديس الواقع
بين هذه الجبال وكوزكو وما سمع الماغرو مشورة لبعض ضباطه الذين اشاروا عليه
في المحافظة على هذه الدروب الوعرة السلوك وانتظر قرب عدوه في سهل كوزكو والذى
اوجبه هذه الحالة سببان احدهما الاول ان اصحابه بلغوا في العدد ٥٠٠ نفس بكل
صعوبة والثاني انه خشي من ضعف قوتهم لو ارسل منهم جماعة في المحافظة على دروب الجبال
وكانت خيالته مثل خيالة خصمه في العدد والانتظام وزحفت عساكر بيزارو من دون
مانع او عايق الا ما لاقاها من طبيعة الصحراء او شدة صعوبة الاقليم الذي ساروا
فيه ولما وصلوا السهل كان الحزبان على قلق واحد من فصل هذا الخلاف الذى لا بد من
فصله ولو انهم اهل بلدة واحدة واحباب ورعايا ملك واحد وكل واحد من الحزبين
فارز بيرق ملكه وناظرين الى الجبال الشم المحيطة بالسهل مغطاة بجموع الهنود التي تجمعت
فرحين مستبشرين بما يرون من مضاربة اعدائهم بعضا ومستعدين للهجوم والغارة على
الحزب الذى ينتصر على اخيه في الميدان فان الغل والعداوة زادت في صدورهم حتى ما ظهر
من احد منهم ادنى حركة او امر في مسالمة او تباعد عن حرب ومع سوء طالع الماغرو
انه كان نحيف ونحل من الهرم وطعن في السن حتى انه كاقبة امره المشؤوم ما افقده
عن الحركة مع النشاط في هذه المادة والتزم على تقليد زمام قيادة عساكره الى الشخص
اسمه اورغونيز ولو انه هذا كان ضابطا مشهورا الا انه ما كان حايزا شهرة
اوجبه في العسكرية مثل القايد الذين كانوا تابعين اعماله واخباره وفي ٢٦ ابريل
كانت الواقعة مهولة ومتقادلة الحرب والضرب بين الحزبين وكان في جهة الماغرو كثير
من متقدمي العساكر وفرسانها ومواقعة عظيمة في خيالته وكانت هذه متوازنة بكثرة
عدد عساكر بيزارو مع بلوكين منتظمين بالبنادق كان الامبراطور ارسلهم من اسبانيا
عند وصول الاخبار اليه بقيام الهنود وكانت عاقبة اليوم ومدارها على هذين البلوكين
وكانوا كلما زحفوا يهلكون الخيول والمشاة الموجودين امامهم حتى حصل القتل في عساكر
الماغرو وفي اثنا ما كان اورغونيز مجتهد في جمع الباقين على قيد الحياة من عسكره
انجرح جرحا خطرا وعم الشتات والكسرة وعقبوا اهل بلادهم وقتلوهم قتلا ذريعا
وبطشوا بهم بطشا عنيفا وذبحوا اورغونيز وعدة من ضباطه المشهورين وقتلوا في
الميدان ما ينوف عن ١٤٠ نفس وبذلك تمت حرارة الواقعة ولو ان الماغرو كان
ضعيفا وكان لا يتحمل حركة حصان يركبه فانه صار حمله في محفة ووضع على تل عال مشرف
على ميدان الواقعة كان يراقب منه حركات الطرفين في الحرب ثم رأى الكسرة الكاملة في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)